

دور مستشار الإرشاد والتوجيه المدرسي في الحد من الفشل الدراسي
The role of the school guidance counselor in reducing academic failure

محمود قندوز*

أستاذ محاضر (ب)، جامعة ابن خلدون

conference Professor (B), Ibn-Khaldoun University

alistif@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/01/18 تاريخ القبول: 2022/02/27 تاريخ النشر: 2022/04/03

- الملخص: هدفت الدراسة الى التعرف على دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في الحد من الفشل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ومن خلال الاستبيان المعد من طرف الباحث والمصمم لقياس اتجاهات التلاميذ نحو هذا الدور خلصت الدراسة إلى ما يلي:

- يساهم مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المساعدة على رفع مستوى التحصيل الدراسي.
- يساهم مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تعديل السلوكات الخاطئة المؤدية للفشل الدراسي.
- يساهم مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مواجهة المشاكل النفسية التي تؤدي للفشل الدراسي.
فدور مستشار التوجيه المدرسي مهم في الحد من الفشل الدراسي من وجهة نظر تلاميذ المرحلة الثانوية وهذا يبين درجة وعي التلميذ بأهمية الجوانب المذكورة فمحاورة الفشل الدراسي لا يتعلق فقط بمدى اجتهاد المتعلم وحرصه على التمدرس بل كذلك فطرق المذاكرة وإدراكه للاستراتيجيات التي تناسبه في تعلمه ووعي بقدراته وحاجاته مهم أيضا للتحقيق النجاح، بالإضافة إلى الانضباط السلوكي داخل المؤسسة التربوية وخارجه وانتقاء الرفقة الحسنة و الابتعاد عن كل سلوك قد يعيق عملية تدرسه وأخيرا وعيه بأهمية التوافق النفسي الاجتماعي الذي يعد الحافز الأول والدافع لتحقيق تعلم مريح وناجح.

- الكلمات المفتاحية: مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي، الفشل الدراسي

Abstract: The study aimed to identify the role of the school guidance counselor in reducing academic failure among secondary school students from their point of view.

The study relied on the descriptive analytical approach; and through the questionnaire prepared by the researcher and designed to measure the student's attitudes towards role.

The study concluded the following:

- The school guidance counselor contributes to helping raise the level of academic achievement.
- The school guidance counselor advisor contributes to modifying the wrong behaviors that lead to academic failure.
- The school guidance counselor contributes to facing psychological problems that lead to academic failure.

The role of the school guidance consultant is important in reducing the academic failure from the point of view of secondary school students and this shows the degree of

*- المؤلف المرسل

awareness of the student of the importance of the aspects mentioned, fighting the failure of the school is not only related to the extent of the diligence of the learner and his keenness to study, but also the methods of studying and his awareness of strategies that suit him in his learning and awareness of his abilities and needs is also important to achieve success, in addition to behavioral discipline within and outside the educational institution and the selection of good companionship and to stay away from all behaviors that may hinder the process of studying and finally consciousness The importance of psychosocial compatibility, which is the first incentive and motivation to achieve comfortable and successful learning.

Keywords: school guidance counselor, academic failure

1. مقدمة/ إشكالية الدراسة:

تعتبر المدرسة من أهم مؤسسات المجتمع التي تعمل إعداد إطارات المستقبل لتنمية وتطوير البلاد في المجالات كافة، كما يعد دور المدرسة أساسياً وهاماً للمتعلم في نموه وتطوره الفكري والعلمي ونجاحه في الدراسة ومنه مسار حياته، ولكن في ظل المشاكل التي تعاني منها مدارسنا والمتعلمين في الوسط المدرسي والفروق الفردية بينهم تؤدي إلى تفاوت فرص تحقيق النجاح الدراسي فإذا كان النجاح الدراسي عاكس لفعالية العملية التدريسية في عمقها النوعي والكمي، احتاج إلى الكثير من الاهتمام والجهد من الفريق التربوي، كذلك الأمر بالنسبة للفشل الدراسي فهو يحتاج إلى اهتمام أكبر وعناية نظراً لتفاقم ظاهرة الفشل الدراسي في الوسط المدرسي، ولما وجهته ومعرفة أهم العوامل التي تؤدي للفشل الدراسي يتطلب مهام وجهود وادوار مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني القائمين على عملية التوجيه، فتعتبر عملية التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني ضرورية في الوسط المدرسي، وعلى عاتق القائمين به تقديم خدمات إرشادية وتوجيهية في المستوى المطلوب، وتتلخص في المهام الموكلة لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المؤسسات التعليمية.

ولنبين أهمية خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في الوسط المدرسي نجد دراسات سابقة تطرقت إلى الموضوع من نواحي متعددة. ونجد دراسة فنطازي كريمة 2011 بعنوان العملية الإرشادية في المرحلة الثانوية ودورها في معالجة مشكلات المراهق المتدرب وذلك من خلال دراسة أراء أهم طرفين في العملية ألا وهما التلاميذ ومستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، وأظهرت نتائج الدراسة على إجماع أفراد عينة التلاميذ على اختلاف متغير الجنس والمستوى الدراسي على أن العملية الإرشادية تساعدهم على معالجة مشكلاتهم الدراسية دون الاهتمام ببقية المشكلات مما يعني التركيز على الجانب المعرفي للتلميذ إهمال الجانب السيكولوجي لديه وهذا عكس ما تؤكد عليه النصوص الرسمية . وهناك إجماعاً بين أفراد عينة مستشاري التوجيه

والإرشاد المدرسي والمهني على اختلاف خبرتهم وتخصصاتهم الجامعية على أن العملية الإرشادية تواجه العديد من العراقيل. (فنتازي، 2011، ص. 291).

وفي دراسة أخرى توصل خليل وديع الشكور 1977 في دراسة لـ 867 تلميذاً حيث وجد أن 45,3 بالمئة لم تحقق رغباتهم وهو ما يجعله يؤكد أن هؤلاء التلاميذ لم يحقق دخول الثانوية أي إشباع أوتوا فق مع ما كانوا يميلون إليه أو يرغبون به بعد إنهاءهم مباشرة لمرحلته المتوسطة بمعنى آخر أنهم وجهوا عكس ما كانوا يتمنون.

وفي ظل واقع التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مدارسنا عملت وزارة التربية فيه الإصلاحات الأخيرة على ضرورة العمل الإرشادي واستخدام مصطلح الإرشاد المدرسي بدلا من التوجيه فقط. (النشرة الرسمية القانون التوجيهي للتربية الوطنية (2008/1/23).

وعلى ضوء ما سبق ونظراً لأهمية التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وتفاقم ظاهرة الفشل الدراسي ومدى مساهمة المستشار في مواجهتها والتقليل منها. ومن خلال كل ما سبق يحق لنا طرح تساؤلات الدراسة الآتية:

تساؤلات الدراسة:

- التساؤل الرئيسي:

- ما مدى مساهمة مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في الحد من الفشل الدراسي من وجهة نظر تلاميذ المرحلة الثانوية؟

- التساؤلات الجزئية:

- ما مدى مساهمة مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مساعدة التلاميذ على رفع مستوى التحصيل الدراسي؟

- ما مدى مساهمة مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تعديل السلوكات الخاطئة للتلاميذ المؤدية للفشل الدراسي؟

- ما مدى مساهمة مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مواجهة المشاكل النفسية للتلاميذ المؤدية للفشل الدراسي؟

2- فرضيات الدراسة:

(1-2) الفرضية العامة:

- يساهم مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في الحد من الفشل الدراسي من وجهة نظر تلاميذ المرحلة الثانوية.

2-2) الفرضيات الجزئية:

- يساهم مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المساعدة على رفع مستوى التحصيل الدراسي.
- يساهم مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تعديل السلوكات الخاطئة المؤدية للفشل الدراسي.
- يساهم مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في حل المشاكل النفسية التي تؤدي للفشل الدراسي

3)- أهمية الدراسة:

- تتجلى أهمية الدراسة من خلال تفاقم ظاهرة الفشل الدراسي للمتعلمين، والتي تعد من أهم المشاكل التي تواجه التلاميذ في مسارهم الدراسي، فتؤدي به إلى رسوب متكرر أو تأخر دراسي وبالتالي تسرب مدرسي.
- وتسعى الدراسة إلى إبراز أهمية خدمات التوجيه والإرشاد المقدمة من مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في الحد من الفشل الدراسي، وهذا كذلك ما تحرص عليه الوزارة الوصية من خلال فتح العديد من المناصب برتب مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.
 - وتكمن أهمية الدراسة في المساهمة الفعلية والجادة في تسليط الضوء على أهمية خدمات التوجيه والإرشاد في مساعدة التلاميذ من خلال الحد من الفشل الدراسي وتحسين مستوى العلي للتلميذ وكذلك الاهتمام بالجانب النفسي له.

4)- أهداف الدراسة:

- التعرف على دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مواجهة ظاهرة الفشل الدراسي.
- التعرف على مهام مستشار التوجيه التي تساهم في مساعدة التلاميذ على رفع مستوى التحصيل من وجهة نظر التلاميذ.
- التعرف على مهام مستشار التوجيه التي تساهم في تعديل السلوكات الخاطئة للتلاميذ التي تؤدي للفشل الدراسي.
- التعرف على مهام مستشار التوجيه فيما يخص المساعدة النفسية التي يقدمها للتلاميذ

4- المفاهيم الإجرائية:

- التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني: يتمثل التوجيه في جعل الفرد واعياً بخصوصياته الفردية وتنميتها من أجل اختياراته المدرسية والمهنية من خلال كل فترات حياته مع الحرص المزدوج على المساهمة في خدمة المجتمع وتنميته وتحقيق ازدهار الشخصية

- هو مختلف الخدمات التوجيهية والإرشادية التي يقوم بها مستشار التوجيه والإرشاد للتلاميذ وذلك استجابة لقدراتهم وحاجاتهم في مختلف المجالات

- مستشار التوجيه: موظف بمؤهل أكاديمي وظيف من قبل وزارة التربية الوطنية أو وزارة التكوين المهني والتمهين للقيام بخدمات التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني للتلاميذ أو المترشحين في المؤسسات التعليمية.

- تلاميذ المرحلة الثانوية: هم تلاميذ من الجنسين يدرسون بالثانوية بعد تخطي مرحلة المتوسط بنجاح ويتدرج في السنوات الثلاث أولى ثانوي، ثانية ثانوي، ثالثة ثانوي وتنتهي بشهادة البكالوريا. الفشل الدراسي: هو عدم القدرة على تخطي المستويات التعليمية بنجاح وضعف التحصيل الدراسي وانعدام الأسباب المؤدية إلى النجاح الدراسي سواء النفسية المعرفية والسلوكية. ويحدد اجرائيا بحصول التلميذ على معدلات أقل من المتوسط على تؤهله للنجاح.

5- المفاهيم الاصطلاحية:

- مستشار التوجيه: أنه المسؤول الرئيسي في عملية الإرشاد لأن خدماته تشمل مجالات التخطيط والإشراف والمتابعة والتقييم والخدمات الإرشادية في مجال المدرسة.

- التوجيه والإرشاد المدرسي: هو مساعدة الطالب وإرشاده إلى نوع الدراسة التي تلاؤمه أو نصحه بامتهان مهنة بدلاً من المضي في الدراسة أي مساعدته على فهم استعداداته وإمكاناته من جهة ومعرفة متطلبات الدراسة والمهنة المختلفة من جهة أخرى

- هو عملية تتضمن تقديم خدمات إرشادية عبر برامج وقائية وعلاجية ونمائية للتلاميذ لمساعدتهم على اختيار الدراسة المناسبة والالتحاق بها والاستمرار فيها والتغلب على المشكلات التي تعترضهم بهدف تحقيق التكيف والنجاح (DREVILLON J ; 1970).

6. منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة، وتحليل بياناتها، ورصد مستواها ومستوى مكوناتها والعمليات التي تتضمنها.

ويعرف (الحمداي وآخرون، 2006) المنهج الوصفي التحليلي بأنه "المنهج الذي يسعى لوصف الظواهر أو الأحداث المعاصرة أو الراهنة، فهو أحد أشكال التحليل والتفسير المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة، ويقدم بيانات عن خصائص معينة في الواقع، تتطلب معرفة المشاركين في الدراسة والظواهر التي ندرسها والأوقات التي نستعملها لجمع البيانات".

7. حدود الدراسة:

7-1- الحدود المكانية: أجريت الدراسة ثانوي أحمد مدغري وحيرش محمد في مدينة تيارت.

7-2- الحدود الزمنية: امتدت الدراسة الحالية من 10 أكتوبر 2021 إلى 31 أكتوبر 2021

8. عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية بسيطة، حيث كان عدد أفراد العينة 120 تلميذا وتلميذة يدرسون في أقسام السنة الثانية والثالثة ثانوي بثانويتي أحمد مدغري وحيرش محمد.

الجدول رقم (01): يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير القسم والجنس

مجموع	الجنس				القسم
	إناث		ذكور		
70	42	28	60%	40%	أحمد مدغري
50	26	24	52%	48%	حيرش محمد
120	68	52	56,66%	43,33%	المجموع الفرعي
المجموع الكلي					

9. أدوات الدراسة:

قام الباحث ببناء استبيان يقيس دور مستشار الإرشاد المدرسي في الحد من الفشل الدراسي من خلال رصد اتجاهات التلاميذ نحو هذا الدور والذي يحتوي الأبعاد التالية:

- مساهمة مستشار الإرشاد المدرسي رفع مستوى التحصيل الدراسي.
 - مساهمة مستشار الإرشاد المدرسي في تعديل السلوكيات الخاطئة المؤدية للفشل الدراسي.
 - مساهمة مستشار الإرشاد المدرسي في حل المشاكل النفسية للتلاميذ المؤدية للفشل الدراسي.
- ونظرا لأن الأمر يتعلق بقياس الاتجاهات فقد تم اعتماد ثلاث بدائل هي (موافق، محايد، معارض) أما بالنسبة لعدد البنود فقط كان في النسخة الأصلية 36 بندا، لكنه انخفض إلى 32 بندا بعد تحكيم المقياس، وذلك وفقا للآتي:

الجدول رقم (02): توزيع بنود الاستبيان تبعا لأبعاده

مجموع	البنود		القسم
	إيجابية	سلبية	
10	10/9/6/5/4/2	8/7/3/1	البعد الأول
11	21/20/19/17/15/13/12/11	18/16/14	البعد الثاني
11	31/29/28/26/24/22	32/30/27/25/23	البعد الثالث
32	20	12	المجموع

أما عن الخصائص السيكومترية للأداة فقد تمثلت في الآتي:

صدق الاستبيان:

اعتمدنا في حساب الصدق على أحد مقاييس الصدق والمتمثل في صدق الاتساق الداخلي.

جدول رقم (03): معامل ارتباط درجات كل بعد من أبعاد الاستبيان والدرجة الكلية للاستبيان

الأبعاد	معامل ارتباط بيرسون	النتيجة
البعد الأول	**77.0	الارتباط دال
البعد الثاني	**072	الارتباط دال
البعد الثالث	*067	الارتباط دال

* دال احصائيا عند مستوى دلالة 05.0 ** دال احصائيا عند مستوى دلالة 01.0

يبين الجدول (03) أن جميع معاملات الارتباط في جميع أبعاد الاستبيان قوية ودالة إحصائياً وهذا يؤكد أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الصدق والاتساق الداخلي.

ثبات الاستبيان:

قام الباحث بحساب ثبات الاستبيان بحساب معامل ألفا كرومباخ حيث تحصل على

النتائج التالية:

- طريقة معامل ألفا كرونباخ:

استخدم الباحث طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبيان، وكاننا لنتائج كما يلي:

جدول رقم (04): معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبيان

الأبعاد	معامل ألفا كرونباخ
البعد الأول	088
البعد الثاني	79.0
البعد الثالث	70.0
الدرجة الكلية	80.0

نلاحظ من خلال الجدول رقم (05) أعلاه أن معامل ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد الاستبيان تتراوح بين (0.71-0.91) وهي معاملات مرتفعة، وكذلك معامل ألفا للدرجة الكلية للاستبيان بلغ (0.80) وهذا يدل على أن أداة الدراسة ذات ثبات كبير مما يجعلنا نتق ثقة كبيرة في ثبات الاستبيان وصلاحيته لجمع البيانات الصحيحة من عينة الدراسة.

ومنه نستنتج بأن أداة الدراسة التي صممها الباحث لمعالجة المشكلة المطروحة هي صادقة

وثابتة في جميع فقراتها وجاهزة للتطبيق على عينة الدراسة.

10. نتائج الدراسة:

10-1. الفرضية الأولى: وتنص على (يساهم مستشار الإرشاد المدرسي في رفع مستوى التحصيل الدراسي).

لقد صاغ الباحث هذه الفرضية الجزئية الأولى بهدف التعرف على مدى مساهمة مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في رفع مستوى التحصيل الدراسي ويمكن التحقق من هذه الفرضية من خلال قياس اتجاهات التلاميذ نحو هذا الدور.

ومن أجل التأكد من هذه الفرضية احصائيا قام الباحث أيضا بإتباع الخطوات التالية:

1- قام الباحث باختيار المعامل الإحصائي المناسب للتحقق من فرضيته وقد تمثل في الاختبارات التالية: (مقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت).

2- وكخطوة ثانية بعد تحديد نوع المعامل قام الباحث باستخدام برنامج SPSS لاستخراج القيم الإحصائية الوصفية وقد توصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم (05): يبين نتائج اختبار مستوى وطبيعة اتجاهات التلاميذ نحو مساهمة مستشار

الإرشاد المدرسي في رفع مستوى التحصيل الدراسي

النتيجة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الاتجاه نحو
إيجابي	16.26	20	مساهمة مستشار الإرشاد المدرسي في رفع مستوى التحصيل الدراسي.

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن قيمة المتوسط الخاصة بنتائج اتجاهات التلاميذ نحو مستشار الإرشاد المدرسي في رفع مستوى التحصيل الدراسي، قد بلغت (2616) ويمكن تفسير هذه القيمة استنادا للمتوسط الفرضي الذي تبلغ قيمته (20) بأنها قيمة تعبر عن وجود اتجاه إيجابي نحو هذا الدور.

وعليه يمكن القول إن الفرضية التي تقول (يساهم مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في رفع مستوى التحصيل الدراسي). قد تحققت.

10-2. الفرضية الثانية: وتنص على (يساهم مستشار الإرشاد المدرسي في تعديل السلوكات الخاطئة المؤدية للفشل الدراسي).

لقد صاغ الباحث هذه الفرضية الجزئية الأولى بهدف التعرف على مدى مساهمة مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في تعديل السلوكات الخاطئة المؤدية للفشل الدراسي ويمكن التحقق من هذه الفرضية من خلال قياس اتجاهات التلاميذ نحو هذا الدور.

ومن أجل التأكد من هذه الفرضية احصائيا قام الباحث أيضا بإتباع الخطوات التالية:

1- قام الباحث باختيار المعامل الإحصائي المناسب للتحقق من فرضيته وقد تمثل في الاختبارات التالية: (مقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت).

2- وكخطوة ثانية بعد تحديد نوع المعامل قام الباحث باستخدام برنامج SPSS لاستخراج القيم الإحصائية الوصفية وقد توصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم (06): يبين نتائج اختبار مستوى وطبيعة اتجاهات التلاميذ نحو دور مستشار التوجيه في تعديل السلوكات الخاطئة

النتيجة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الاتجاه نحو
ايجابي	46.28	22	مساهمة مستشار الارشاد والتوجيه المدرسي في تعديل السلوكات الخاطئة

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن قيمة المتوسط الخاصة بنتائج اتجاهات التلاميذ نحو دور مستشار التوجيه في تعديل السلوكات الخاطئة، قد بلغت (46.28) ويمكن تفسير هذه القيمة استنادا للمتوسط الفرضي الذي تبلغ قيمته (22) بأنها قيمة تعبر عن وجود اتجاه ايجابي لدى التلاميذ نحو هذا الدور.

وعليه يمكن القول إن الفرضية التي تقول (يساهم مستشار التوجيه والارشاد المدرسي في تعديل السلوكات الخاطئة المؤدية للفشل الدراسي). قد تحققت.

3-10 الفرضية الثالثة: وتنص على (يساهم مستشار التوجيه والارشاد المدرسي في حل المشاكل النفسية التي تؤدي للفشل الدراسي).

لقد صاغ الباحث هذه الفرضية الجزئية الثالثة بهدف التعرف مدى مساهمة مستشار التوجيه في حل المشاكل النفسية التي تؤدي للفشل الدراسي ويمكن التحقق من هذه الفرضية من خلال قياس اتجاهات التلاميذ نحو هذا الدور.

ومن أجل التأكد من هذه الفرضية احصائيا قام الباحث أيضا بإتباع الخطوات التالية:

1- قام الباحث باختيار المعامل الإحصائي المناسب للتحقق من فرضيته وقد تمثل في الاختبارات التالية: (مقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت).

2- وكخطوة ثانية بعد تحديد نوع المعامل قام الباحث باستخدام برنامج SPSS لاستخراج القيم الإحصائية الوصفية وقد توصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم (07): يبين نتائج اختبار مستوى وطبيعة اتجاهات التلاميذ نحو دور مستشار التوجيه في حل المشاكل النفسية التي تؤدي للفشل الدراسي

الاتجاه نحو	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	النتيجة
دور مستشار التوجيه في حل المشاكل النفسية	22	87.27	ايجابي

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن قيمة المتوسط الخاصة بنتائج اتجاهات دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في حل المشكلات النفسية التي تؤدي إلى الفشل الدراسي، قد بلغت (27,87) ويمكن تفسير هذه القيمة استناداً للمتوسط الفرضي الذي تبلغ قيمته (22) بأنها قيمة تعبر عن وجود اتجاه ايجابي لدى التلاميذ نحو هذا الدور. وعليه يمكن القول إن الفرضية التي تقول (يساهم مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في حل المشاكل النفسية التي تؤدي للفشل الدراسي). قد تحققت.

11. تفسير النتائج:

بالعودة إلى نتائج اختبار الفرضيات إحصائياً نستنتج ما يلي:

- وجود اتجاه ايجابي لدى التلاميذ نحو دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في رفع مستوى التحصيل الدراسي.

وما يفسر هذا الاتجاه الإيجابي هو أن المتمتعين في مهام مستشار التوجيه في الوسط التربوي أنها تتمركز بشكل أساسي في الجانب المعرفي للتلميذ فالغاية الكبرى لأي نظام تعليمي هو تحقيق نجاح المتعلم ومحااربة الفشل الدراسي فوظيفة الأستاذ داخل القسم وبالرغم من كل الجهود التي يمكن أن بذلها يمكن أن تفشل في تحقيق هذا الهدف فمن المفروض ان مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي تبعاً للتكوين الذي تلقاه وتخصصه هو المخول بتفسير خلفيات وأسباب التعثرات التي يمكن أن يقع فيها التلميذ وفي هذه الحالة يجب أن يكون تدخله سريعاً وفعالاً من خلال خال إجراء حصص متابعة مع هذا التلميذ وأولياء أمورهم إن استدعى الأمر ذلك. وبالعودة إلى اتجاه التلاميذ الإيجابي فإن التغيرات الاجتماعية الحاصلة ألقت ضلالها على التركيبة النفسية للتلميذ وأثرت بشكل كبير على ظروف التمدرس بشكل ايجابي أحياناً وبشكل سلبي في الغالب فتلميذ المرحلة الثانوية في الوضع الراهن ليس هو تلميذ الثانوية في السنوات السابقة خاصة في الظروف التي نعيشها في السنتين الأخيرتين من انتشار جائحة كورونا والمضاعفات التي خلفتها في جميع المستويات فأصبح التلميذ أكثر حاجة للدعم النفسي من المحيطين به فكثير من التلاميذ أصبحوا يعيشون حالة من الإحباط والتوتر الدائم و لعل البرنامج الذي سطرته وزارة التربية والتعليم لمراقبة تلاميذ المرحلة الثانوية في هذه المرحلة كان له دوراً ايجابياً هذا من جهة.

من جهة أخرى نعتقد أن بروفيل التلميذ أضحي يتسم أكثر بالحاجة للتوجيه منه لاستقلالية فوجد التلميذ أكثر اعتمادية في تحصيله الدراسي على الفريق التربوي داخل المؤسسة أو تربويين خارج المؤسسة (دروس خصوصية) بينما كان في السابق أكثر استقلالية (ANDREANI .F. 1991).

وفي هذا الإطار من خلال اتصالي الشخصي ببعض مستشاري التوجيه في المؤسسات التي أجريت بها الدراسة ومؤسسات أخرى خلصت أن التلاميذ أكثر إقبالا على حصص المتابعة والإرشاد مقارنة بما سبق وهذا يدل على ثقة التلاميذ في جدوى هذه الحصص وهذا ما يفسر الاتجاه الإيجابي لدور مستشاري التوجيه المدرسي في الرفع من التحصيل الدراسي. - وجود اتجاه إيجابي لدى التلاميذ نحو دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في الحد من السلوكات الخاطئة المؤدية للفشل الدراسي.

قد سبق في عرضنا لتفسير نتائج الفرضية الأولى أن أهم جانب تعنى به المؤسسة التربوية هو الجانب المعرفي، والجانب الثاني هو الجانب السلوكي للتلميذ الذي يعتبر أيضا من المناحي المهمة التي تضمن تحقيق النجاح فهو مركب أساسي للشخصية بالإضافة للجانب المعرفي الذي سبق الحديث عنه كما سبق ذكره، والجانب الوجداني الذي سنتطرق له لاحقا.

كثير ما يشتكي معظم الأساتذة وحتى أولياء الأمور من السلوكات السلبية أو الانحرافات التي تظهر عن بعض التلاميذ خاصة في المرحلة الثانوية وهي مرحلة المراهقة الأساسية، والفترة التي تبدأ فيها تشكل هوية الأنا عند الفرد والتي تتميز بالاضطراب وعدم الاتزان وهذا طبيعي في هذه المرحلة، ومن جهة أخرى التحولات الاجتماعية الكبيرة في السنوات الأخيرة وانقلاب المنظومة القيمية في المجتمع حيث أضحي الشباب أكثر عرضة لاكتساب السلوكات السلبية والانحراف. (GUICHARD J. et HUTEAU M ;2005).

وهذا ما يستدعي تدخل مستشار التوجيه المدرسي الذي يعتبر حلقة الوصل بين التلميذ والأستاذ والمؤسسة التربوية ككل فدوره لا يقتصر على حضور مجالس الأقسام و توجيه التلاميذ بل الدور الأساسي يظهر في محوري المتابعة النفسية لكل حالة ومحاولة إرشاد التلميذ للسلوك الصحيح السوي وتعديل السلوكات التي من شأنها إن تؤدي إلى الفشل الدراسي ومشاكل أخرى أسرية واجتماعية ن المحور الآخر هو الحصص الإعلامية الموجهة لعموم التلاميذ حول سبل تفادي وتجنب كل ما يعكر المسار الدراسي للمتعلم أو الحياة اليومية والاجتماعية.

كل هذا يفسر مدى أهمية الجانب السلوكي لدى التلميذ ومدى حاجته لمتابعة وعناية دقيقة في هذا الإطار، وانتشار كثير من المشكلات السلوكية داخل الوسط التربوي بين أهمية ودور

مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في هذا المجال فالمستشار أصبح المعين الأول للتلميذ لتخطي مثل هكذا مشكلات وربما هذا ما يفسر طبيعة الاتجاه الايجابي نحو هذا الدور.

- وجود اتجاه ايجابي لدى التلاميذ نحو دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في حل المشكلات النفسية.

انتمينا في تفسيرنا لنتائج الفرضية الجزئية الثالثة للحديث عن الجانب الأخير من جوانب شخصية التلميذ ألا هو الجانب الوجداني وهو النقطة المحورية التي تدخل في لب مهام مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي فكثيرا ما نلقى البار للحاجات المعرفية والسلوكية للمتعلم ونهمل حاجاته الوجدانية وهي الأهم.

فالتوجيه والإرشاد النفسي عملية واعية مستمرة بناءة ومخططة، تهدف إلى مساعدة وتشجيع المتعلم لكي يعرف نفسه ويفهم ذاته ويدرس شخصيته جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا، ويفهم خبراته، ويحدد مشكلاته وحاجاته، ويعرف الفرص المتاحة له، وأن يستخدم وينمي إمكاناته بذكاء إلى أقصى حدٍ مستطاع، وأن يحدد اختياراته ويتخذ قراراته ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته بنفسه، بالإضافة إلى التعليم والتدريب الخاص الذي يحصل عليه عن الأساتذة والوالدين، كي يصل إلى تحديد وتحقيق أهداف واضحة تكفل له تحقيق ذاته وتحقيق الصحة النفسية والسعادة مع نفسه ومع الآخرين في المجتمع والتوفيق شخصيا وتربويا ومهنيا وأسرانيا. (نبيل، 2004، ص. 116).

ولا شك ان غالبية التلميذ يدركون و لو جزئيا أهمية الاستقرار النفسي وتحقيق التوافق لضمان تدمرهم السليم وتحقيق النجاح فكثير من الحالات توجه إلى مستشار التوجيه سواء بإيعاز من الأستاذ طواعية كمحاولة لفهم المشكلات النفسية التي يمرون بها خاصة وهم في مرحلة جد حساسة و امام تحدي كبير يشكل هاجسا لهم وهو اجتياز امتحان البكالوريا المصيري فهذا التلميذ يرى بأنه في أمس الحاجة لمثل هكذا استشارات تفاديا لكل ما يعكر مساره الدراسي، وكذلك الضغوط النفسية التي يمر بها ينجم عنها حالة من التوتر الدائم التي تزيد من الحاجات الإرشادية لديه. كل هذا يفسر الاتجاه الايجابي نحو دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في حل المشكلات النفسية لدى التلميذ.

12- خلاصة عامة:

بالنظر النتائج الفرضيات الجزئية نستخلص يمكن أن نجيب على الفرضية العامة والتي نصها: يساهم مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في الحد من الفشل الدراسي من وجهة نظر تلاميذ المرحلة الثانوية.

بما أن اتجاهات تلميذ المرحلة الثانوية كلها ايجابية في الأبعاد الثلاثة والتي هي: التحصيل الدراسي، السلوكات السلبية، والمشكلات النفسية، ومنه نقول بتحقق الفرضية العامة فدور مستشار التوجيه المدرسي مهم في الحد من الفشل الدراسي من وجهة نظر تلاميذ المرحلة الثانوية وهذا يبين درجة وعي التلميذ بأهمية الجوانب المذكورة فمحاورة الفشل الدراسي لا يتعلق فقط بمدى اجتهاد المتعلم و =حرصه على التمدرس بل كذلك فطرق المذاكرة وادراكه للاستراتيجيات التي تناسبه في تعلمه ووعي بقدراته وحاجاته مهم أيضا للتحقيق النجاح، بالإضافة الى الانضباط السلوكي داخل المؤسسة التربوية وخارجه وانتقاء الرفقة الحسنة والابتعاد عن كل سلوك قد يعيق عملية تدرسه وأخيرا وعيه بأهمية التوافق النفسي الاجتماعي الذي يعد الحافز الأول والدافع لتحقيق تعلم مريح وناجح.

قائمة المراجع

- الحمداني موفق، وآخرون. (2006). مناهج البحث العلمي- أساسيات البحث العلمي، عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- بورزق نوار. (2018) دور مستشار التوجيه والارشاد المدرسي في تحسين التحصيل الدراسي، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، المجلد الثاني، العدد السابع، جوان 2018، ص123-135.
- القانون التوجيهي 04-08 للتربية الوطنية المؤرخ في 23 جانفي 2008 عدد خاص فيفري 2008، النشرة الرسمية للتربية الوطنية.
- نبيل سفيان (2004) المختصر في الشخصية والارشاد النفسي، مصر: ايتراك للنشر والتوزيع.
- GUICHARD J. et HUTEAU M . (2005) L'orientation scolaire et professionnelle, DUNOD , paris.
- ANDREANI F. (1991), les conseillers d'orientation psychologues , ed : NATHAN , France
- DREVILLON J (1970), L'orientation scolaire et professionnelle, P. U. F , paris
- GUICHARD J . (1993) , L'école et les représentations d'avenir des adolescents , P. U. F. paris.
- GUICHARD J. et HUTEAU M . (2005) L'orientation scolaire et professionnelle, DUNOD , paris